الله بحسب الظاهر دون الحقيقة وهو معنى لطيف وقيل كان الرجل ينكح ويطلق ويعتق
ثم يقول انما كنت العب فنزلت ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ثلاث جدهن جد وهزلهن
جد النكاح والطلاق والعتاق اه ابو السعود بمخالفتها متعلق بتتخذوا
اي بسبب مخالفتها اه وعبارة البيضاوي ولا تتخذوا آيات الله هزوا بالاعراض عنها
والتهاون بالعمل بما فيها من قولهم لمن لم يجد في الامر انما انت هازئ كانه نهي
عن الهزو واراد به الامر بضده انتهت نعمة الله اي انعامه فمن تعلق قوله بالا
سلام بك وقوله وما انزل عطف خاص على عام اه شيخنا وهذا بقطع النظر عن قوله
الشيء بالاسلام اما بالنظر اليه فيكون مغايرا لان النعمة حينئذ المراد بها الانعام
والكتاب والحكمة من افراد النعم لا من افراد الانعام اه وما انزل عليكم
عطف على نعمة الله وما موصولة حذف عائدها من الصلة ومن في قوله تعالى
من الكتاب والحكمة بيانية اي من القرآن والسنة او القرآن الجامع للعنوانين
على ان العطف لتغاير الوصفين وفي ابهامه اولا ثم بيانه من التفخيم ما لا يخفى
وفي افراده بالذكر مع كونه اول ما دخل في النعمة المامور بذكرها ابانة لخطره ومبالغة
في البعث على مراعاته ما ذكر قبله من الاحكام اه ابو السعود وفي افراد الحكمة والكتاب
بالذكر اظهار لشرفهما اه بيضاوي من الكتاب والحكمة في القسطلاني
على البخاري قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة قال معرفة الدين والفقه فيه والا
تباع له وقال الشافعي رضي الله عنه الحكمة سنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم واستدل لذلك بانه تعالى ذكر تلاوة الكتاب وتعليمه ثم عطف عليه
الحكمة فوجب ان يكون المراد من الحكمة شيئا خارجا عن الكتاب وليس ذلك
الا السنة وقيل هي الفصل بين الحق والباطل والحكيم هو الذي يحكم الاشيا
ويتقنها وقد بسط ابن عادل واما الحكمة فهي الاصابة في القول والعمل
وقيل اصلها من احكمت الشيء اي رددته فكان الحكمة ترد عن الجهل
والخطاء وهو يرجع الى ما ذكرنا من الاصابة في القول والعمل واختلف فيها
المفسرون هنا قال ابن وهب قلت لمالك ما الحكمة ثم قال وروي عن
مقاتل قال تفسير الحكمة في القرآن العظيم على اربعة اوجه احدها مواعظ
القرآن قال تعالى وما انزل عليكم من الحكمة يعني المواعظ ومثلها في آل
عمران وثانيها الحكمة بمعنى الفهم والعلم وفي الانعام اولئك الذين آتيناهم

الكتاب

الكتاب والحكم والنبوة وفي سورة ص وآتيناه الحكمة وثالثها النبوة ورابعها القرآن
لما فيه من عجائب الاسرار قال في النحل ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
الآية ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وعند التحقيق ترجع هذه الوجوه
الى العلم المراد منه اه من خط بعض الفضلا يعظكم حال من فاعل انزل او من
مفعوله او منهما اه ابو السعود ومعنى يعظكم يامركم ويوصيكم لما يوخذ من
المصباح بان تشكروها الخ بيان لقوله واذكروا نعمة الله وقوله
به اي بما انزل اه شيخنا لا يخفى عليه شيء اي بما تاتون وتذرون فيؤاخذكم بانواع
العقاب اه ابو السعود انقضت عدتهن اي فالبيان لحكم ما كانوا يفعلونه
عند بلوغ الاجل حقيقة بعد بيان ما كانوا يفعلونه عند المشارفة عليه
ولهذا قال الشافعي اختلاف الكلامين على افتراق البلوغين اه خازن وابو
السعود وعبارة الكرخي قوله انقضت عدتهن اشار به الى ان بلوغ الاجل
على الحقيقة محمول على انتهاء الغاية لا على المجاز كما في الآية السابقة لان الامساك
بعد مضي الاجل لا وجه له فحمل على المجاز بخلافه هاهنا وذلك لان النهي عن
العضل انما يكون بعد انقضاء العدة لان التمكن من النكاح انما يكون حينئذ
انتهت خطاب للاوليا راجع لقوله واذا طلقتم النساء وقوله فلا
تعضلوهن فكل منهما خطاب للاوليا اما الثاني فظاهر واما الاول وهو
طلقتم فنسبة الطلاق الى الاوليا باعتبار تسببهم فيه كما يقع كثيرا
ان الولي يتصدى لتخليص موليته من زوجها ويطلب منه طلاقها وقيل
الخطاب في الموضعين للازواج اما الاول فظاهر واما الثاني فمن حيث ان الازواج
كانوا يمنعون مطلقاتهم ان يتزوجن ظلما وقهرا على سبيل الحمية الجاهلية
وقيل الخطاب في الموضعين للناس كافة والمعنى على هذا اذا وقع فيكم
طلاق فلا يقع فيما بينكم عضل سواء كان ذلك من قبل الاوليا او من قبل الازواج
او من غيرهم وفيه تهويل لامر العضل وتحذير منه وايذان بان وقوع
ذلك بين ظهرانيهم وهم ساكتون عنه بمنزلة صدوره عن الكل اه
من ابي السعود بنوع تصرف المطلقين لهن اي فتسميتهم
ازواجا باعتبار ما كان على هذا وعلى القول بان الخطاب للازواج من
سيتزوج بهن وهو باعتبار مجاز الاول اه شيخنا ان اجد

Copyright © King Saud University